المرشـــد

يقول القديس مار أفرام السرياني :

« رب المجد يسوع المسيح يقول : « أدخلوا في الباب الضيق فإن الطريـ المؤدية إلى الهلاك عريضة واسعة وكثيرون هم السائرون فيها . وما أضيـ وأضغط الطريق المؤدية إلى الحياة الأبدية وقليلون هم الذين يجدونها » فمن هـ الذي وجدها فيخبرنا بطريقها ؟ » .

ويقول بستان الرهبان : « الذين هم بلا إرشاد يسقطون مثل أورا الشجر » .

وقد وضع الآباء القديسون قانونا لكل المبتدئين في طريق الرهبنة أ يكون لهم مرشد يقودهم في طريق الفضيلة ويعطيهم من خبراته وإرشادا حتى يفهموا قتالات العدو الشيطان ، ويتشجعوا بأسلحة الروح ضد أفكار ومحارباته ويأخذوا النصرة . ويفرح لذلك الآباء الروحيون بفرح أولاده ونصرتهم . ولذلك وجب على المبتدئين من الرهبان أن يطيعوا مرشديـ وآباءهم الروحانيين .

ومن رسائل البابا كيرلس السادس لأبنائه الرهبان كتب تلك السطور :

« أطيعوا مرشديكم وأخضعوا لهم ، لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم ، كأنهم سوف يعطون حساباً » .

وذكر لهم في إحدى رسائله قصة من بستان الرهبان يبين فيها الموهبة العظيمة التي حصل عليها التلميذ المطيع لمعلمه ، وكيف أن الحيوان غيـ المستأنس قد أطاع هذا التلميذ وخضع له من أجل طاعته وتواضعه فكتب يقول:

« جاء عن الأب يوحنا تلميذ أنبا أبلو أنه كان ذا طاعة عظيمة بوداعة . وكانت تسكن إحدى المقابر القديمة المجاورة لمسكنهما ضبعة ضارية . وفي يوم من الأيام قال له معلمه : اذهب إلى الجهة الفلانية واحضر القلة اليمانية التي تجدها مطروحة بجوار قبر مهجور هناك . فقال له التلميذ : إنه هناك ضبعة مؤذية فماذا أعمل لو التقيت بي يا أبتاه ؟ فقال له الشيخ: إن أقبلت إليك فاربطها وقدها إلى هنا . فمضى الأخ وكان الوقت مساء ، ولما وصل إلى المكان المقصود أقبلت عليه الضبعة ، ولما رأته يتقدم نحوها رجعت إلى الوراء وصارت تعدو فلحقها وصرخ اليها : إن معلمي قال لي أربطها واحضرها . فأتت إليه طائعة فربطها وأقبل بها ، وكان الشيخ ينتظره متفكرا، فلما رآه تعجب كثيرا كيف أحضر الضبعة ، وأراد أن يوضعه حتى لا يتكبر، وذلك أنه انطلق ووبخه قائلا : يا أحمق قلت لك احضر الضبعة فاذا بك تحضر كلباً . وأخيراً حلها وأطلقها » .

جاء عن الأب يوحنا تلميذ أنبا أبلو أنه كان ذا طاعة عظيمه بوداعة
وكانت تسكن احدى المقابر القديمه المجاوره لمسكنهما ضبعه ضاريه وفى
يوم من الأيام قال له معلمه أذهب الى الجهه الفلانيه واحضر القله اليمانيه
التى تجدها مطروحه بجوار قبر مهجور هناك فقال له التلميذ انه هناك
ضبعه مؤذيه فماذا اعمل لو التقت بى يا ابتاه قال له الشيخ ان اقبلت
اليك فاربطها وقدها الى هنا فمضى الاخ وكان الوقت مساء ولما وصل
الى المكان المقصود أقبلت عليه الضبعه ولما رأته يتقدم نحوها رجعت
الى الوراء وصارت تعدو فلحقها وصرخ اليها ان معلمى قال لى اربطها
واحضرها فاتت اليه طائعه فربطها واقبل بها وكان الشيخ ينتظره متفكرا
فلما رآه تعجب كثيرا كيف احضر الضبعه واراد ان يوضعه حتى لا